٢١٦

لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه
ثم ان الله تعالى سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله
تعالى فتول اي اعرض عنهم اي كلف نفسك الاعراض
عن الابلاغ في ابلاغهم ولا تاسف على تخلفهم عن
الاسلام فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وما
قصرت فيما امرت به قال المفسرون لما نزلت هذه
الاية حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد
ذلك على اصحابه وظنوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب
قد حضر اذ امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى
التذكير والموعظة وذكر اي ولا تدع التذكير والمو
عظة فان الذكرى تنفع المومنين فطابت انفسهم
والمعنى ليس التولي مطلقا بل تول واقبل واعرض وادع
فلا التولي يحرك اذا كان عليهم ولا التذكير ينفع
اذا كان مع المومنين وقال مقاتل معناه عظ بالقران
كفار مكة فان الذكرى تنفع من علم الله تعالى انه
يومن منهم وقال الكلبي عظ بالقران من امن من
قومك فان الذكرى تنفعهم ولما بين حال من قبل
النبي صلى الله عليه وسلم في التكذيب بين سوء
صنيعهم حيث تركوا عبادة الله تعالى الذي خلقهم
للعبادة بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون

ليعبدون واختلفوا في تفسير ذلك فاكثر المفسرين على ان
المراد بهم العموم ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين
لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم
لاكتب به فانك قد لا تكتب به هكذا قاله الجلال المحلي
واوضح منه ما قاله ابن عادل ان المعنى الا معدين للعباد ة
ثم منهم من يتاتى منه ذلك ومنهم من لا كقولك هذا القلم
بريته للكتابة ثم قد لا تكتب به وقد تكتب انتهى او ان
المراد الا لامرهم بالعبادة وليقروا بها وهذا منقول
عن علي ابن ابي طالب او ان المراد ليطيعوا وينقادوا
لقضائي فالمومن يفعل ذلك طوعا والكافر يفعل ذلك
كرها او ان المراد الا ليوحدون فاما المومن فيوحد
اختيارا في الشدة والرخا واما الكافر فيوحد اضطر ارا
في الشدة والبلاد دون النعمة والرخا وقال مجاهد معناه
الا ليعرفون قال الثعلبي وهذا احسن لانه لو لم يخلقهم
لم يعرف وجوده وتوحيده بدليل قوله تعالى ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقيل المراد
به المخصوص اي ما خلقت السعدا من الجن والانس
الا لعبادتي والاشقيا منهم لمعصيتي قاله زيد بن
اسلم قال هو ما جبلوا عليه من السعادة والشقاوة
ويؤيده قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من
الجن والانس وقيل وما خلقت الجن والانس المومنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)